موسوعة

المبدعون

الهجاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي ممهور وموقع من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الهجاء

في الشعر العربي

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربمـــا يثقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا ن خفيفـــاً فـــي كِفَّـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ حملـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا سفيـــانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجـاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يـزيـدُ يَغُـضُّ الطـرفَ عنـي كـأنمـا
زوى بيـن عينيـه علـيَّ المحـاجِـمُ
فـلا ينبسِـطْ مـن بيـن عينيـك مـا انـزوى
ولا تَلْقَنـي إلا وأنفُـكَ راغـمُ
أبـا ثـابـتٍ لا تعْلَقَنَـكَ رمـاحُنـا
أبـا ثـابـت أقصِـرْ وعِـرضُـكَ سـالـم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنـا كمـن جعلـتْ إيـادٌ دارَهـا تكـريـت تنظُـرُ حَبَّهـا أن يُحصـدا
قـومـاً يعـالـجُ قُمَّـلاً أبنـاؤهـم وسـلاسـلا أُجُـداً وبـابـاً مُـؤصـدا

ويقول هاجياً:

تبيتـونَ فـي المشتى مِـلاءً بطـونكُـم وجـاراتكُـم غـرثَـى يبتْـنَ خمـائصـا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغْ يزيدَ بني شيبان مألُكَةً
أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأْتكِلْ
ألستَ منتهياً عن نحتِ أَثْلَتِنا
ولستَ ضائرَها ما أَطَّتِ الإبَلُ
كناطحِ صخرةً يوماً ليُوهِنَها
فلم يَضِرْها وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّام:

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لترتحِلَنْ مني على ظهر شَيْهَمِ
وتركبَ مني أن بلوتَ نكيثتي
على نشزٍ قد شاب ليس بتوأم
فما حَسَبي إن قِسْتَهُ بِمُقَصِّر
ولا أنا إن جدّ الهجاءُ بمُفْحَمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فإن أنتم لم تعرِفوا ذاك فاسألوا
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشْيَمِ
وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً
قديماً فما تدرونَ ما مَنٌّ مُنْعِمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَـــت شفتـــاي اليـــومَ إلا تكلمـــاً
بســـوءٍ فمـــا أدري لِمَـــنْ أنـــا قـــائِلـــهْ
أُرِي لـــي وجهـــاً شـــوَّهَ اللَّـــه خلْقَـــهُ
فَقُبِّـــحَ مِـــنْ وجـــهٍ وقُبِّـــحَ حـــامِلُـــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لـــو أن المنـــايـــا أعـــرِضَـــتْ لاقتحمتُهـــا
مخـــافـــةَ فِيْـــهِ، إن فِيـــه لـــداهيـــهْ
فمـــا جيفَـــةُ الخنـــزيـــر عنـــد (ابـــن مُغـــرِب
قتـــادة) إلا ريـــح مســـك وغـــاليـــهْ
فكيـــف اصطبـــاري يـــا (قتـــادة) بعـــد مـــا
شممـــتُ الـــذي مـــن فيـــك أتـــأى حمـــاضيـــهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لـــيَ ابـــنُ عـــم علـــى مـــا كـــان مـــن خُلُـــق
مختلفـــــان فـــــأقليـــــه ويقلينـــــي
يـــا عمـــرُو إن لا تـــدعْ شتمـــي ومَنْقصتـــي
أضـــربـــك حتـــى تقـــول الهـــامـــةُ اسقـــونـــي
إنـــي لعمـــرك مـــا بـــابـــي بـــذي غَلَـــقٍ
عـــن الصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ

ولا لســـانـــي الأدنـــى بمنطلـــق
بـالفـاحشـات ولا فتكـي بمـأمـون
عنـي إليـك، فمـا أمـي بـراعيـة
تـرعـى المخـاض ومـا رأيـي بمغبـونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فـإنْ يَـكُ عـامِـرٌ قـد قـال جهـلاً
فـإنّ مَطِيَّـةَ الجهـلِ الشبـابُ
فكـنْ كـأبيـكَ أو كـأبـي بـراءٍ
تصـادفْـكَ الحكـومَـةُ والصـوابُ
فـلا يـذهـبُ بلُبِّـكَ طـائشـاتٌ
مـن الخُيَـلاءِ ليـس لَهُـنَّ بـابُ
فـإنـك سـوفَ تحلُـمُ أو تنـاهـى
إذا مـا شِبْـتُ أو شـابَ الغـرابُ

النابغة ألذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْـتُ زُرعَـةَ، والسفـاهـةُ كـاسْمِهـا،
يُهـدِي إلـيّ غـرائِـبَ الأشعـارِ
فحلفـتُ، يـا زرعَ بـن عمـروٍ، أننـي
ممـا يَشُـقُّ، علـى العَـدُوِّ، ضـراري
أرأيـتَ، يـوم عَكـاظَ، حيـن لقيتنـي
تحـت العجـاجِ، فمـا شقَقْـتَ غُبـاري

وقال يهجو عُيَيْنَة:

أَلِكْنـي يـا عُيَيْـنَ إليـك قـولاً ... سـأهـديـه إليـكَ، إليـك عنـي
أَتَخْـذُلُ نـاصـري وتُعِـزُّ عبسـاً ... أيـربـوعَ بـنَ غيـظ للمِعَـنِّ
كـأنـك مِـنْ جِمَـالِ بنـي أُقَيْـشٍ ... يقعقـعُ خلـفَ رجليـه بشَـنِّ
تكـونُ نعـامـةً طـوراً وطـوراً ... هَـوِيَّ الـريـحِ تنسُـجُ كـلَّ فـنِّ

وقال يهجو بني قريع:

أقـارعُ عـوفٍ، لا أحـاولُ غيـرهـا،
وُجُـوهُ قـرودٍ، تبتغـي مَـنْ تجـادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

علقَـمَ مـا أنـتَ إلـى عـامـرِ ... النـاقـضِ الأوتـار والـواتِـرِ
يـا عجـبَ الـدهـر مـن سُـوِّيـا ... كـم ضـاحـكٍ مـن ذا وكـم سـاخـرِ
علقـم لا تَسْفَـهْ ولا تجعلَـنْ ... عِـرْضـك للـوارد والصـادر
ولسـتَ فـي السلـم بـذي نـائـل ... ولسـتَ فـي الهيجـاء بـالجـاسـرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وأُنْبِئْـتُ ذا الضَّـرْعِ ابـنَ جُـدعـانَ سَبَّنـي
وإنـي بـذي الضّـرْعِ ابـنِ جُـدعـانَ عـالِـمُ
أغـرَّك أن كـانـت لبَطْنِـكَ عُكنـةٌ
وإنـك مَكْفِـيٌّ بمَكَّـةَ طـاعِـمُ

وأن الحُلُـــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتـــم
مـــن الجهـــلِ طيـــرٌ تختهـــا المـــاءُ دائـــمُ
ولـــولا رجـــالٌ مـــن عَلِـــيٍّ أعِـــزةٌ
سَـرَقْتُـمْ ثيـاب البيـتِ والبيـتُ قـائِـمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قـــل للـــذي كـــان لـــولا خـــطُّ لحيتـــهِ
يكـــون أنثـــى عليهـــا الـــدُرُّ والمســـكُ
هـــل أنـــتَ إلا فتـــاةُ الحـــي إن أمنـــوا
يـــومـــاً، وأنـــتَ إذا مـــا حـــاربـــوا دُعَـــكُ

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصـــادفَ جلمـــوداً مـــن الصخـــر أمْلَســـا
تشـاغـلَ لمـا جئـت فـي وجـه حـاجتـي
وأطـرَقَ حتـى قلـتُ قـد مـات أوعسـى
وأجمعـــتُ أن أنعـــاه حتـــى رأيتـــه
يفـــوقُ فـــواقَ المـــوتِ، حتـــى تنفَّسَـــا
فقلـــتُ لـــه: لا بـــأس لســـتُ بعـــائـــدٍ
فـــأفلـــحَ يعلـــوه السمـــاديـــرُ، ملبَســـا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكـــارمَ لا تـــرحـــلْ لبُغيتهـــا
وأقعـد، فـإنـك أنـت الطـاعـمُ الكـاسـي
مـــن يفعـــلِ الخيـــرَ لا يُعـــدم جـــوازيـــهُ
لا يـــذهـــبُ العـــرفُ بيـــن اللَّـــهِ والنـــاسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحـــاكَ اللَّـــهُ ثـــم لحـــاك حَقـــاً
أبـــاً، ولحـــاكَ مـــن عَـــمٍ وخـــالِ
فنِعـــمَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المخـــازي
وبئـــسَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المعـــالـــي
جمعـــتَ اللـــؤمَ، لا حيّـــاك ربـــي
وأبـــواب السفـــاهـــةِ والضَّـــلالِ

وقال يهجو أمه:

جـــزاك اللَّـــهُ شـــراً مـــن عجـــوز ولقّـــاك العقـــوقَ مـــن البنينـــا
تنَحـــيْ فـــاجلســـي منـــي بعيـــداً أراحُ اللَّـــه مِنـــكِ العـــالمينـــا
حيـــاتُـــكِ مـــا عَلِمْـــتُ حيـــاةَ ســـوءٍ ومـــوتُـــكِ قـــدْ يُســـرُّ الصـــالحينـــا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحـــى اللَّـــهُ صعلـــوكـــاً، إذا جُـــنَّ ليلُـــهُ
مصـــافـــي المُشـــاشِ آلفـــاً كـــلّ مَجـــزِرِ

يَعُـدُّ الغِنـى، مـن دهـرِهِ، كـلّ ليلـةٍ
أصـابَ قِـراهـا مـن صـديـقٍ مُيسَّـر
ينـامُ عِشـاءً ثـم يصبـحُ نـاعسـاً
يَحُـتُّ الحصـى عـن جنبـهِ المتعفِّـرِ
قليـلُ التمـاسِ الـزادِ إلا لنفسِـهِ
إذا هـو أمـس كـالعـريـش المجـوَّر
يُعيـنُ نسـاءَ الحـيِّ، مـا يستَعِنَّـهُ
ويمسـي طليحـاً، كـالبعيـرِ المحسَّـرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مـا بـي مـن عـارٍ إخـالُ علمتُـهُ
سـوى أن أخـوالـي، إذا نسبـوا، نهـدُ
إذا مـا أردتُ المجـدَ قصَّـرَ مجـدهُـم
فـأعيـا علـيَّ أن يقـاربنـي المجـدُ
ثعـالـبُ فـي الحـربِ العَـوانِ، فـإن تَنـجُ،
وتنفـرِجِ الجُلّـي، فـإنَّهـمُ الأُسْـدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتـم أن إخـوانكـم قـريـشٌ لهـم إلـفٌ وليـس لكـم إلافُ
أولئـك أومنـوا جـوعـاً وخـوفـاً وقـد جـاعـت بنـو أسـد وخـافـوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري ... أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ ... فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: ... إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا ... بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا ... فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: ... يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هو أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سرَّكَ الغدْرُ صِرْفاً لا مزاجَ لهُ
فأْتِ الرّجيعَ وسلْ عن دار لحيانِ
قومٌ تواصَوْا بأكلِ الجارِ بينهم
فالشاةُ والكلبُ والإنسانُ سيانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمانُ إنك خائنٌ خَدِعٌ ... يُخفي ضميرُك غيرَ ما تبدي
ومَكرْتَ مُعتليا مَخَنَّتنا ... والمكرُ منك علامةُ العَمْدِ
وهززتَ سيفك كي تحاربنا ... فانظر بسيفك مَنْ به تُرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أبيتَ اللعنَ من قولِ آثمٍ
على مالِنا ليُقَسَّمَنَّ خُمُوسا
أقيموا بني النعمان عنا صدوركم
وإن لا تُقِموا كارهين الرُّوسا
أكلُّ لئيمٍ منكم ومُعَلْهَجٌ
يَعُدُّ علينا غارةً فخُبُوسا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَكَ السَّدِيرُ وبارِقٌ ... ومَرَابضٌ ولك الخَوَرْنَقْ
فلئن نعِشْ فَلَتَبْلُغَنْ ... أرماحُنا منك المُخَنَّقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـي النـاس مـن علمـوا ومـن جهلـوا
الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـولـةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـمْ
عَـرَكُ الـرِّهـانِ وبئـس مـا نَجَلـوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـتَ أبـا قـابـوس أنـك سـالـمٌ
ولمّـا تُصِـبْ ذُلاً وأنفُـكَ راغـمُ؟
أُخْصـيَ حمـارٍ بـاتَ يكـدِمُ نجمـةً
أتـأكُـلُ جيـرانـي وجـارُكَ سـالـمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقْتَ أسباب الهدى واتبعتَهُ
على أي شيء ويب غيرِك دَلَّكا
على مذهب لم تلفَ أماً ولا أباً
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أمي وخالتي
عَشِيَّةَ يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول اللَّه إذ كان صادقاً
فيا عجباً ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده
فتلك وبيت اللَّه قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظعنتْ ظعنت
عن أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم ـ لا هدوا ـ من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة
فأي ستر على أشياعهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أنَ علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملةٍ عادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْؤُمٌ لَعِيْنٌ كان قِدْماً مبغضاً
تَبيَّنَ فيه اللُؤمَ من كان يهتدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِرَتْ لَكاعٍ وكان عادتَها ... لؤمٌ إذا أشِرَتْ مع الكُفرِ
لَعَنَ الإلهُ ـ وزوجُها معها ـ ... هندَ الهُنُودِ طويلةَ البَظْر
أقبلْتِ زائرةً مبادرةً ... بأبيكِ وابنِك يوم ذي بَدْر
ونسيتِ فاحشةً أَتيتِ بها ... يا هندُ ويحَك سُبَّةَ الدهر

ويقول في هجاء بني سهم:

يـا آل سهـمٍ فـإنـي قـد نصحـتُ لكـم
لا أبْعَثَـنَّ علـي الاحيـاءِ مَـنْ قُبِـرا
لـولا النبـيُّ وقـولُ الحـقِ مَغْصَبَـة
لمـا تـركْـتُ لكـم أنثـى ولا ذكـرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخِيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمٍ
جسـمُ البغـالِ وأحـلامُ العصـافيـرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإنـي غيـرُ شـاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبَهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـغْ هـوازنَ أعـلاهـا وأسفلهـا
أنْ لسـتُ هـاجِيَهـا إلا بمـا فيهـا

قبيلـــةٌ، ألأَمُ الأحيـــاءِ أكـــرَمُهـــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي فـــأنـــتَ مُجَـــوَّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ وعنـــد اللَّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ فَشَـــرُّكمـــا لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتَّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر يضم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يـا ابـن المـراوغـة كيـف تطلـب دارمـاً
وأبـــوك بيـــن حمـــارة وحمـــار
قبّـــحَ الإلـــهُ بنـــي كليـــب إنهـــم
لا يغـــدرون ولا يفـــون لجـــار
يستيقظـــون إلـــى نهـــاق حمـــارهـــم
وتنـــام أعينهـــم عـــن الأوتـــار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِـــلُ مطبخـــاً لا شـــيء فيـــه ... مـــن الـــدنيـــا تَخـــاف عليـــه أكـــلُ
فهـــذا المطبـــخُ استـــوثقـــتَ منـــهُ ... فمـــا بـــالُ الكنيـــفِ عليـــه قفـــلُ
ولكـــن قـــد بخِلـــتَ بكـــل شـــيءٍ ... فحتى السلـــحُ منـــك عليـــك بخْـــلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفـــي مـــائـــةٍ أقـــرضتهـــا ذا قـــرابـــةٍ
علـــيّ كـــل بـــابٍ مـــاءُ عينـــكَ يَـــدْمَـــعُ
تسيـــلُ مـــآقيـــكَ الصَّـــدِيـــدَ تلـــومنـــي
وأنـــت امـــرؤٌ قحْـــمُ العـــذاريـــن أصلـــعُ

فـــدونكهـــا إني أخـالُـكَ لـــم تـــزلْ
لـــدُنْ خـــرجَـــتْ مـــن بـــابِ بيتـــكَ تلمـــعُ
تنـــادي وتـــدعـــو اللَّـــهَ فيهـــا كـــأنمـــا
رُزِئْـــتَ ابـــن أمٍّ لـــم يكـــن يتضَعْضَـــعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خنـــدقٌ بـــالليـــل أســـدَف سَجْـــرُهـــا
وجـــاشَـــتْ مـــن الأفـــاقِ بـــالعـــددِ الـــدَّثْـــرِ
لأجعَـــلَ عبـــداً بـــاهليـــاً، لخبثـــهِ
إلـــى حسبـــي فـــوقَ الكـــواكـــبِ أو شِعـــري
إلا قبَّـــحَ اللَّـــهُ الأصـــمَّ وأُمَّـــهُ
ونـــذرَهمـــا المُـــوفـــى الخبيـــثَ مـــن النـــذرِ
ولا مـــدّ بـــاعـــاً بـــاهلـــيٌّ إلـــى العُلـــى
ولا أُغمِضَـــتْ عينـــاهُ إلا علـــى وِتْـــرِ
ألستُـــم لِئـــامـــاً إذ أغَبْـــتُ إليكُـــمُ
إذا اقتبـــسَ النـــاسُ المعـــالـــيَ مـــن بِشْـــرِ

قال الفرزدق:

أنـــا القطـــران والشعـــراء جـــربـــى وفـــي القطـــران للجـــربـــى شفـــاءُ

فرد الأخطل:

فـــإن تَـــكُ زُقَّ زافلـــة فـــإنـــي أنـــا الطـــاعـــونُ ليـــس لـــه دواءُ

فرد جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربٍ منـــي نجـــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمـرك مـا أشبهـتَ جـدَّك مـالكـاً
ولا جـدّكَ الجـارودَ يـا عصْـبَ الكلـبِ
ومـــا مـــالـــكٌ إلا عجـــوزٌ كبيـــرةٌ
مضيبـة الأسنـانِ تـزحـفُ فـي الـرَّكـب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعـودك فـي الشـرْبِ الكـرامِ بَلِيَّـةٌ
ورأسُـكَ فـي الإكليـلِ إحـدى الكبـائـرِ
فمـا نُطِفَـتْ كـأسٌ ولا طـاب طعمُهـا
ضَـرَبْـتَ علـى حـافـاتهـا بـالمشـافِـرِ

وقال يهجو أحدهم:

يـا ابـنَ المـراغَـةِ! أنـتَ ألأمُ مـن مشـى
وأذلُّ مـــن لِبَنـــانِـــهِ أظفـــارُ
وإذا ذكـــرْتَ أبـــاكَ أو أيـــامَـــهُ
أخـــزاك حيـــثُ تُقَبَّـــلُ الأحجـــارُ
إنـــي لأشتمكـــم ومـــا فـــي قـــومكـــم
حســـبٌ يعـــادلنـــا ولا أخطـــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ
مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعـدَ عهـدِ القَيْـنِ مـن نـارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجَّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمٍ صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا
إذا دخلـوا النِّبـاجَ بنـوا عليهـا بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا
يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ وإن سـاروا بـأقصـى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي
فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي
يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام
وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخْـزَتْـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبَّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفـــرزدقُ أهـــلَ الحجـــازِ ... فلـــم يحـــظَ فيهـــم ولـــم يُحْمَـــدِ
وأخـزيـتَ قـومَـك عنـد الحطيـم ... وبيـــن البقيعيـــن والغـــرقـــدِ
وَجَـدْنـا الفـزردقَ بـالمـوسميـنِ ... خبيـــثَ المـــذاخِـــلِ والمشهَـــدِ
نفـاكَ الأغـرُّ بـنُ عبـدِ العـزيـزِ ... بحقٍّـك تُنْفَـى عـنِ المسـاجـدِ
وشَبَّهـتَ نفسَـكَ أشقـى ثمـودَ ... فقـالـوا ضلِلْـتَ ولـم تهتـدِي
وشَبَّهـتَ نفسـك حـوقَ الحمـارِ ... خبيـــثَ الأوارِيِّ والمـــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قـلْ للـديـار سقـى أطـلالَـكِ المطـرُ
قـدْ هجـتِ شـوقـاً فمـاذا تَـرجُـعِ الـذِّكَـرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـارَكَ فـي الأمـرِ الـذي ائتمـروا
الآكِلـونَ خبيـثَ الـزاد وحـدَهُـمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحـدى الـدواهـي التـي تُخشـى وتُنتَظَـرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـدٌ يَسُـوقُ ركـابَ القـومِ مـؤتجـرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ
ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرُ
تلقى الأخيطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السُوَرُ
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياؤهم شرُّ أحياء وألامَهُ
والأرض تلفظُ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
ما دام ماردين الزيت يُعتصرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الأُخيطلَ نِسْوَةٌ من تغلبٍ
هُنّ الخبائِثُ بالخبيثِ غذينا
إن الذي حَرَمَ المكارِمَ تَغْلِباً
جعل النبوةَ والخلافة فينا
هذا ابنُ عمي في دمشقَ خليفةً
لو شِئْتُ ساقَكُمُ إليّ قَطِينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمـــا تيـــمٌ لعمـــروٍ ومـــالـــكٍ
عَبيـدُ العصـا لـم يَـبْرَحُ عتقـاً قطينُهـا
فمـا ضـربَـتْ للتيـمِ فـي طيِّـبِ الثَّـرَى
عـروقٌ ولـم تنبُـتَ وريقـاً غصـونُهـا
وإن تسـألـوا يـا تيـمُ عنكـم تُحـدِّثـوا
أحـاديـثَ يُخـزيكُـم بنجـدٍ يقينُهـا
ألـم تَـرَ أنّ اللـؤمَ خُـطَّ كتـابُـهُ
بـأُنُـفِ تيـمٍ حيـن شُقَّـتْ عيـونُهـا
ولـم يـدعُ إبـراهيـمُ فـي البيـت إذ دعـى
لتيـمٍ ولا مـن طيـن آدمَ طينُهـا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلـي اللـومَ عـاذِلَ والعتـابـا وقـولـي إن أصبـتُ لقـد أصـابـا
ولـو وُضِعَـتْ فِقـاحُ بنـي نُميـرٍ علـى خَبَـثِ الحـديـدِ إذاً لـذابـا
فـلا صلـى الإلـهُ علـى نميـرٍ ولا سُقيـتْ قبـورُهـم السّحـابـا
ولـو وُزِنَـتْ حُلُـومُ بنـي نميـرٍ علـى الميـزانِ مـا وَزَنَـتْ ذُبـابـا
فصبـراً يـا تُيُـوسَ بنـي نميـرٍ فـإنّ الحـربَ مُـوقـدَةٌ شهـابـا
فَغُـضَّ الطـرفَ إنـك مـن نميـرٍ فـلا كَعبـاً بلغـتَ ولا كِـلابـا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبتْ قـريـش بـالسمـاحـةِ والنـدى واللـؤمُ تحـت عمـائـم الأنصـار
فـدعـوا المكـارم لستـم مـن أهلهـا وخـذوا مسـاحيكـم بنـي النجـار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةً سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قــومٌ إذا خطــرَتْ عليــك قــرومهــم
طــرحــوك بيــن كــلاكــل وجــران
وإذا وضعــتَ أبــاك فــي ميــزانِهــم
رجحــوا وشــال أبــوك فــي الميــزان

يهجو بني يربوع ,رهط جرير:

قــومٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضيــافُ كلْبَهُــمْ
قــالــوا لأمِّهــم: بــولــي علــى النــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يــا تيــمُ إن وجــوهكــم ـ فَتَقَنَّعــوا ـ طُبِعَــتْ بــألأم خــاتــم وكتــاب
قــومٌ إذا حضــرَ الملــوكَ وفــودُهُــمْ نُتِفَــتْ شــواربُهــم علــى الأبــوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيــا راكبــاً إمــا عــرضتَ فبلغــن
كبيــرَ بنــي العــوام إن قيــل مــن تعنــي
قتلتــم أخــاكــم بــالسيــاط سفــاهــةً
فيــا لــك للــرأي المضلــل والأفــنِ
وإنــي لأرجــو أن أرى فيــك مــا تــرى
بــه مــن عقــاب اللّــه دونــه يغنــي
قطعــت مــن الأرحــام مــا كــان واشجــاً
علــى الشيــبِ واتبعــتَ المخــافــةَ بــالأمــنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلـغْ أميـر المـؤمنيـن رسـالـةً
مـن نـاصِـح لـك لا يـريـد خـداعـا
بضـعُ الفتـاةِ بـألـف ألـف درهـم
وتبيـت سـادات الجنـود جيـاعـا
لـو لأبـي حفـصٍ أقـول مقـالتـي
وأقـصُّ شـأن حـديثكـم لارتـاعـا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فمـا تـرك الهـاجـونَ لـي إن هجـوتُـهُ
مُصَخَّـاً أراه فـي أديـمِ الفـرزدقِ
ولا تـركـوا عظمـاً يُـرى تحـتَ لحمِـهِ
لِكـاسِـرِهِ أبقُـوْه للمتعـرفِ
سـأكسـرُ مـا أبقـوْا لـه مـن عظـامـه
وأنكـتُ مُـخَّ السـاق منـه وانتقـي
فـإنَّـا ومـا تُهـدي لنـا إن هجـوتنـا
لكـا لبحـرِ مهمـا يُلْـقَ فـي البحـرِ يغـرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسـدٌ علـيّ وفـي الحـروب نعـامـة
وبـداء تجفـل مـن صغيـر الصـافـر

هــلا بــرزت إلــى غــزالــة فــي الــوغــى
بــل كــان قلبــك فــي جنــاحــي طــائــر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألــم تهتــجْ فَتُــذْكــرهُ الــوِصــالا وحبــلاً كــان مُتَّصِــلا فــزالا
فَــدَعْ عنــك ادِّكــارَكَ آلَ سُعَــدي ألا مَنَعــوهُ إن كــانــوا رجــالا
عظيمهــم وسيــدهــم قــديمــاً جعلنــا المخــزيــاتِ لــه ظــلالا
فلــو كــانــت قبــائــلُ ذاتَ عــزٍ لمــا ذهبــتْ صنــائعــهُ ضــلالا
ولا تــركــوه مسلــوبــاً أسيــراً يعــالِــجُ مــن سَــلاسِلِنــا الثِّقــالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لمــا رأيــتُ البَــزَّ والشَّــارة والفــرشَ قــد ضــاقــتْ بــه المــارةْ
قلــت: مــاذا؟ قيــل: أعجــوبــة محمــــد زُوِّجَ عمّــــارة
لا عمــر اللّــهَ بهــا بيتــهُ ولا رأتْــهُ مُــدْركــاً ثــارَةْ
مــاذا رأت فيــه، مــاذا رَجَــتْ وهــي مــن النِّســوانِ مُختــارة
أســودُ كــالسفــودِ يُنــس لــدى التنــور أو مِحــراك قيَّــارَة
ويْحَــكِ فَــرِّي واعصبــي ذاك بــي فهــذه أختُــك فــزّارة
إذا غفــا بــالليــلِ فــاستيقظــي ثــم اطفــري إنــك طفّــارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهــل أُمَّــةٌ مستيقطــونَ يُــرشــدهــم
فيكشــف عنــهُ النعســةَ المتــزمِّــلِ

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويَهُم لو أنّ ذا الميلَ يُعْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلْكُهم
فحتّام حتّامَ العناءُ المُطوَّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية:

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ ناسْجِجْ فلَسْنا بالجبال ولا الحديد
أكلتُمْ أرضنا وجذذتمونا فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق:

أبى اللَّهُ إلا أن يُتمِّمَ نورَه
ويطفىءَ نورَ الفاسقينَ فَيُخْمَدا
ويُنزِلُ ذلاً بالعراق وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إلا تهدُّدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبر عندهم
ولكنّ فخراً فيهم وتَزَيُّدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير:

تُخَبِّرُنا أنْ سوفَ تكفيك قبضةٌ
وبطنُكَ شبرٌ أقلُ من الشبرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغضى حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتَـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمـسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـــد غبـــر العجـــلانُ حينـــاً إذا بكـــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـــح كـــالخفـــاش يـــدلـــكُ عينـــه
فَقُبِّـــحَ مـــن وجـــهٍ لئيـــم ومـــن حجـــرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي ... عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ ... مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم ... كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـإن تـأتـوا بـرملـة أو بهنـد ... نبـايعهـا أميـرةً مـؤمنينـا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا ... دمـاء بنـي أميـةَ مـا روينـا
لقـد ضـاعـتْ رعيتكـم وأنتـم ... تصيـدون الأرانـبَ غـافلينـا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فـامنـحْ جهـادك مَـنْ لـم يَـرْجُ آخـرةً
وكـــن عـــدواً لقـــوم لا يُصَلُّـــونـــا
والعـــائبيـــن علينـــا ديننـــا وهـــم
شـــرُ العبـــاد إذا خـــابـــرتهـــم دينـــا
والقـــائليـــن سبيـــلُ اللّـــهِ بغيتُنـــا
لَبُعـــدَ مـــا نكبـــو عمـــا يقـــولـــونـــا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـــانـــي عـــن مـــروان بـــالغيـــب أنـــه
مقيـــدٌ دمـــي أو قـــاطـــع مـــن لســـانيـــا
ففـي العيـس منجـاة وفـي الأرض مهـرب
إذا نحـــن رفعنـــا لهـــن المثـــانيـــا
لعمـــري لقـــد أبقـتْ وقيعـــة راهـــط
لمـــروان صـــدعـــاً بيننـــا متنـــائيـــا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـاللّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـرَبُـوا
يُعـاظمـونَ أبـا العـاصـي وهُـم نفـرٌ
فـي هـامـةٍ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحـاً وارتكبـتَ فجّـاً عميقـا
وتمـاديـتَ واعتـديـتَ وأسـرفـ
ـت وأغـويـتَ وابنعثـتَ فسُـوقـا
أنـت سكـران مـا تفيـقُ فمـا تَـرْتُـقُ
فَتْقـاً وقـد فتقْـتَ فُتُـوقـا

زياد الأعجم:

فَقُـمْ صـاغـراً يـا شيـخَ جَـرْم فـإنمـا
يقـالُ لشيـخ الصـدق: قُـم غيـرَ صـاغِـرِ
فمـن أنتـم؟ إنـا نسينـا مـن أنتـمُ
وريحكـم مـن أي ريـح الأعـاصـر؟
أأنتـم أولـي جئتُـمْ مـع النمـلِ والـدّبـا
فطـارَ، وهـذا شيخكـم غيـرُ طـائـر
قضـى اللَّـهُ خلـقَ النـاسِ ثـم خُلِقْتُـمُ
بقيـةَ خلـقِ اللَّـهِ آخِـرَ آخِـرِ
فلـم تسمعـوا إلا بمـن كـان قبلكـم
ولـم تـدركـوا إلا مـدق الحـوافـر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسـألـي إن جهِلْـتِ عنا وعنكـم كيـف كنـا فـي سـالـفِ الأحقـابِ
إذ نـربـي بنـاتِنـا وتَـدُسّـو ن سفـاهـاً بنـاتِكـم فـي التـرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقلْ لبني أمية حيث حلوا ... وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع اللَّهُ من أشبعتموه ... وأشبع من بجوركم أُجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي:

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي:

لشتَّان ما بين اليزيدينِ في الندى
يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِهِ
وهَمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان:

أحاجِبُ! لولا أن أصْلك زَيِّفٌ
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ
وأني لو أكثرتُ فيك مقصِّرٌ
رميتُك رمياً لا يبيدُ يَبدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنـــك لـــو تعطـــي الفـــرزدقَ درهمـــاً
علـــى ديـــنِ نصـــرانيـــةٍ لتنصَّـــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم والـيشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّـــهُ فضّلنـــا واخـــزى تغلبـــاً
لـــن تستطيـــعَ لمـــا قضـــى تغييـــرا
وإذا وطئتُـــك يـــا أخيطـــل وطـــأةً
لـــم يـــرج عظمـــك بعـــدهـــن جبـــورا
أفبـــالصليـــبِ ومـــار ســـرجـــس تتقـــي
شهبـــاءَ ذاتَ كتـــائـــب جمهـــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمـــتَ أن بنـــي كليـــب ســـادةٌ
قبحـــاً لـــذلـــك معشـــراً مـــذكـــورا
يـــا شـــرّ مـــن وطِـــىءَ التـــرابَ قبيلـــةً
حيـــاً والأم ميـــتٍ مقبـــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطـــعَ الـــرحمـــن ظهـــر مطيـــة
أتتنـــا تمطّـــى مـــن دمشـــق بخـــالـــدِ
وكيـــف يـــؤوم المسلميـــن وأمـــه
تـــديـــن بـــأن اللّـــه ليـــس بـــواحـــدِ
بنـــى بيعـــةً فيهـــا الصليـــبُ لأمـــه
وهـــدَّم مـــن كُفـــرٍ منـــارَ المســـاجِـــدِ

الأخطل يهجو:

أمـــا كليـــب بـــن يـــربـــوع فليـــس لهـــم
عنـــد المفـــاخـــر لا ورد ولا صـــدر
مخلفـــون ويقضـــي النـــاس أمـــرهـــم
وهـــم بغيـــب وفـــي عميـــاء مـــا شعـــروا
قـــوم تنـــاهـــت إليهـــم كـــل فـــاحشـــة
وكـــل غـــزيـــة سبـــت بهـــا مضـــر .
الآكلـــون خبيـــث الـــزاد وحـــدهـــم
والســـائلـــون بظهـــر الغيـــب مـــا الخبـــر
واقســـم المجـــد حقـــاً لا يحـــالفهـــم
حتـــى يحـــالـــف بطـــيء الـــراحـــة الشعـــر

جرير يهجو:

التغلبـــي إذا تمـــت مـــرؤتـــه
عبـــد يســـوق ركـــاب القـــوم مـــؤتجـــر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم
نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير:

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة
أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ
وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه
أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق
وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال
لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو
زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي:

وَجْهُكَ يا عمرو فيه طولُ ... وفي وجوهِ الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرٌ ... ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي ... وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتِ سوءٍ ... قصتهم قِصةٌ تطولُ
وجوههم للورى عِظاتٌ ... لكنّ أقفاءهمْ طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ ... مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كمعناك ليس فيهِ ... معنًى سوى أنه فضولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت:

وتحسبُ العينُ فَكَّيْهِ إذا اختلفا
عندَ التنغيم فَكَّيْ بَغْلِ طحَّانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقَتِّرُ عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره ... تَنَفَّسَ من منخرٍ واحدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاك الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرّةً لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصَرٌ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـــتَ كبـــا بـــوجـ ـــهـــكَ للجبيـــن المعطـــس
إن كـــان أنفـــك هكـــذا فـــالفيـــلُ عنـــدك أفطـــسُ
وإذا جلســـتَ علـــى الطـــريـ ـــقِ ولا أرى لـــك تجلـــسُ
قيـــل الســـلام عليكمـــا فتجيـــبُ أنـــت ويخـــرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهُ:

طُـــولٌ وعـــرضٌ بـــلا عقـــلٍ ولا أدَبِ
فليـــس يَحُـــسُ إلا وهـــو مصلـــوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـلْ لحيـةٌ عليـك وتعـرُضُ فـالمخـالـي معـروفـة للحميـر
علّـقَ اللّـهُ عـذاريـكَ مخـلا ةً ولكنهـا بغيـر شعيـر
لـو غـدا حكمُهـا إليَّ لطـارَتْ فـي مهـبِ الـريـاح كـل مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـار قـومٌ بخفـةِ الـوزنِ حتـى لحقـوا خفـةً بقـابِ العُقـابِ
ورسـا الـراجحـون مـن جلـة النـا سِ رُسُـوَّ الجبـالِ ذاتِ الهضـابِ
قـاتـلَ اللّـهُ دهـرَنـا، أو رمـاهُ بـاستـواء، فقـد غـدا ذا انقـلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يـــا مستقـــر العـــار والنقـــص أغنـــتْ مخـــازيـــك عـــن الفحـــصِ
أنـــتَ الـــذي ليســـتْ لســـوآتِـــهِ ولا لنعمـــى اللّـــه مـــن مُحْـــصِ
مَعـــائِـــبُ النـــاسِ وســـوآتهـــم قـد جمعـتْ لـي منـك فـي شخـصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يـا أخـي هبـك لـم تهـبْ لـي مـن سَعْـ
ـيـــك حظـــاً كســـائـــر البخـلاء
أفـــلا كـــان منـــك ردُ جميـــلٍ
فيـــه للنفـــس راحـــة مـــن عنـــاء
يـــا أبـــا قـــاســـم الـــذي كنـــت أرجـــو
ه لـــدهـــري قطعـــت متـــن الـــرجـــاء
بِكْـــرُ حـــاجـــات مـــن يعـــدّك للشـــد
ة طـــوزاً وتـــارة للـــرخـــاء
نمـــت عنهـــا ومـــا لمثلـك عـــذر
عنـــد ذي نُهيـــةٍ علـــى الإعفـــاء
لـــك مكـــر يـــدب فـــي القـــوم أخفـــى
مـــن دبيـــب الغـــذاء فـــي الأعضـــاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتـــري ذنـــوبُ الـــوجـــه تعـــرفُـــهُ
ومـــا عـــرفنـــا ذنـــوبَ الـــوجـــه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مـــن راح يحمـــلُ وجهـــاً ســـابـغَ الـــذنـب
قُبحـــاً لأشيـــاء يـــأتـــي البحتـــري بهـــا
مـــن شعـــره الغـــثِّ بعـــد الكـــد والتعـــب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـــرقـــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـــاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفُقْ بعَمروٍ إذا حَرَّكْتَ نِسْبَتَهُ
فإنّهُ عربيٌّ من قواريرِ
سأخبرُ فاخِرَ الأعرابِ عني
وعنهُ حين تأذَنُ بالفَخَارِ
أحِينَ كُسِيْتَ بعد العُري خَزّاً
ونادَمْتَ الكرامَ على العُقارِ
تُفاخِرُ يا ابنَ راعيةٍ وراعٍ
بني الأحرارِ، حَسْبُك من خَسَارِ
وكنتَ إذا ظمِئْتَ إلى قراحٍ
شَرِكْتَ الكلبَ في وَلَغِ الإطارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

أبو دُلُفٍ كالطبلِ يذهبُ جَوْفُهُ
وباطِنُهُ خِلوٌ من الخيرِ أخْرَبُ
أبا دلفٍ يا أكذبَ الناسِ كُلِّهِمْ
سوايَ، فإني في مديحكَ أكذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربما يَثْقُلُ الجليسُ وإن كا ... ن خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضٌ ... حملتْ فوقَها أبا سفيانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كـــل البـــلادِ ذميـــمٌ لا مقـــام بـــه
وإنْ حللـــتَ ديـــار الـــويـــلُ والـــرهـــم
إن الحجـــازَ عـــن الخيـــرات محتجـــرٌ
ومـــا تهـــامَـــةُ إلا معـــدنُ التهـــم
والشـــامُ شـــؤمٌ وليـــس اليمـــنُ فـــي يُمـــنٍ
ويشـــربُ الآن تشـــريـــبٌ علـــى الفهـــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا مـــا ذَكَـــرْنـــا آدمـــاً وفعـــالَـــهُ
وتـــزويجـــه بِنْتَيْـــهِ لإبنيـــهِ فـــي الخنـــا
علمنـــا بـــأن النـــاس مـــن نســـل فـــاجـــرٍ
وأن جميـــع الخلـــق مـــن عنصر الـــزنـــى

ثم يقول في الناس:

والنـــاسُ قـــد فطـــروا مـــذ كـــان أوَّ
لهـــمْ علـــى الفســـادِ فغـــيٌّ قـــولنـــا فســـدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقـــد فَتَّشْـــتُ عـــن أصحـــاب ديـــنٍ لهـــم نُسُـــكٌ وليـــس لهـــم ريـــاءُ
فـــألفيـــتُ البهـــائِـــمَ لا عقـــول تقيـــم لهـــا الـــدليـــل ولا ضيـــاءُ

وإخـــوانُ الفطـــانـــةِ فـــي اختيـــالٍ كـــــأنهـــــم لقـــــومٍ أنبيـــــاء
فـــأمّـــا هـــؤلاء فـــأهـــلُ مكـــرٍ وأمـــــا الأولـــــونَ فـــأغبيـــــاءُ
فـــإن كـــان التقـــى بَلَهـــاً وعيـــاً فـــاعيـــارُ المـــذلـــةِ اتقيـــاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويـــدكَ قـــد غُـــرِرْتَ وأنـــت حُـــرٌّ
بصـــاحـــبِ حيلـــةٍ يعـــظُ النســـاءَ
يحـــرِّمُ فيكـــم الصهبـــاءَ صبحـــاً
ويشـــربهـــا علـــى عمـــدٍ مســـاءَ
إذا فعـــل الفتـــى مـــا عنـــه ينهـــى
فمـــن جِهَتَيْـــنِ لا جهـــةٍ أســـاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمـــا يثقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا خفيفـــاً فـــي كفـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ حملَـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا عمـــرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّـــحَ الإلـــهُ وجـــوهَ تغلـــب كلهـــا
شَبَـــحَ الحجيـــج وكبَّـــروا إهـــلالا
والتغلبـــيُّ إذا تنحنـــح لِلقـــرَى
حـــكّ اسْتَـــهُ وتمثَّـــلَ الأمثـــالا

ولـــو أن تغلـــبَ جمَّعَـــتْ أحســـابهـــا
يـــوم التفـــاخِـــرِ لـــم تـــزِنْ مثقـــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هـــذا الفتـــى يصـــونُ رغيفـــاً
مـــا إليـــه لنـــاظِـــرٍ مِـــنْ سبيـــلِ
هـــو فـــي سُفْـــرَتيـــنِ مـــن أدَمِ الطَّـــا
ئـــفِ، فـــي سلَّتَيـــنِ فـــي منـــديـــلِ
خُتِمَـــتْ كـــلُّ سلـــةٍ بـــرصـــاصٍ
وسُيُـــورٍ قُـــدِدْنَ مـــن جلـــدِ فيـــلِ
فـي جِـرابٍ فـي جـوفِ تـابـوتِ مـوسـى
والمفـــاتيـــحُ عنـــدَ ميكـــائيـــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقـد ضـاعَ أمـرُ النـاس حيـن يسـوسهـم
و«صِيْفٌ» و «أشناسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطـبُ
وإنـــي لأرجـــو أن تـــرى مـــن مغيبهـــا
مطـالـع شمـس قـد يغـص بهـا الشـربُ
وهَمُّـــك تِـــركـــيٌ عليـــه مهـــانَـــةٌ
فـــأنـــتَ لـــه أم وأنـــتَ لـــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملـوكُ بنـي العبـاسِ فـي الكتـبِ سبعـةٌ
ولـم تـأتنـا عـن ثـامـنٍ لهـم كُتُـبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرِّ قبـــرٍ لشـــرِّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــكَ، إلا مـــن الشيـــاطيـــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـــرمُهـــم كلـــبٌ وأبصـــرُهـــم عَـــمٍ وأسهـــدُهـــم مَهْـــدُ وأشجعهُـــم قِـــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـــتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشـــار محـــدثـــاً فكـــأنّـــهُ
قِـــرْدٌ يقهقِـــهُ أو عجـــوزٌ تلطِـــمُ
وتـــراهُ أصغَـــرُ مـــا تـــراهُ نـــاطقـــاً
ويكـــونُ أكـــذبُ مـــا يكـــونُ ويُقْسِـــمُ
والـــذُلُّ يُظهِـــرُ فـــي الـــذليـــلِ مَـــوَدَّةً
وأوَدُّ مِنـــهُ لِمـــنْ يَـــوَدُّ الأرقَـــمُ
ومِـــنَ العـــداوةِ مـــا ينـــالُـــكَ نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقَـــةِ مـــا يَضُـــرُّ ويـــؤلِـــمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنمـــا النـــاسُ بـــالملـــوكِ ومـــا — تُفلـــحُ عـــربٌ ملـــوكهـــا عجـــمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

مـــا أنصـــفَ القـــومُ ضُبَّـــهْ — وأمُّـــهُ الطُـــرْطُبَّـــهْ
يـــا قـــاتـــلاً كـــلّ ضيـــفٍ — غنـــاهُ ضيـــحٌ وعُلْبَـــهْ
كـــذا خُلِقْـــتَ ومـــن ذا — الـــذي يغـــالـــبُ ربَّـــهْ
مـــا كُنـــتَ إلا ذُبـــابـــاً — نَفَتْـــكَ عنّـــا مِـــذَبَّـــهْ
إن أوحشتـــكَ المعـــالـــي — فـــإنهـــا دارُ غـــربـــهْ
أو آنَسَتْـــكَ المخـــازي — فـــإنهـــا لـــك نسبـــهْ
وإن عـــرفـــتَ مُـــرادي — تَكَشَّفَـــتْ عنـــك كُـــرْبَـــهْ
وإن جَهِلْـــتَ مُـــرادي — فـــإنـــهُ بـــكَ أشبَـــهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيدٌ بِأيةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ
بما مضى أم لأمْرٍ فيك تجديدُ

إني نزلتُ بكذابينَ ضيفهُمُ
عن القرى وعن الترحال محدودُ

ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عودُ

أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدَهُ
أو خانه فله في مصر تمهيدُ

صار الخصيُّ إمام الآبِقين بها
فالحرُّ مستعبدٌ والعبد معبودُ

نامَت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
فقد بُشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ

العبد ليس لِحُرٍ صالحٍ بأخٍ
لو أنه في ثياب الحرِّ مولود

لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ
إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ

ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ

وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
تطيعه ذي العضاريط الرعاديدُ

من عَلَّم الأسود المخصيَّ مكرمةً
أَقَوْمُهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ

أم أذنه في يد النخاس دامية
أم قدره وهو بالفِلْسَيْنِ مردودُ

أولـــى اللئـــامِ لَـــو يفيـــرٌ بمعـــذرةٍ
فـــي كـــلِّ لـــؤمٍ وبعـــضُ العـــذر تفنيـــدُ
وذاك أن الفحـــولَ البيـــضِ عـــاجـــزةٌ
عـــن الجميـــل فكيـــف الخصيـــةُ الســـودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَـاتَكُـمْ مـن قبـلِ مَـوْتِكُـمُ الجهـلُ
وجَـرَّكُـمُ مـن خِفَّـةٍ بكُـمُ النَمـلُ
وُلَيـدَ أُبَـيِّ الطَيِّـبِ الكَلـبِ مـا لَكُـم
فطِنْتُـم إلـى الـدعـوى ومـا لكُـمُ عقـلُ
ولـو ضَـرَبْتكُـم منجنيقـي وأصلُهُـمْ
قـويٌ لهـدتكُـمْ فكيـف ولا أَصْـلُ
ولـو كنتـمُ ممـن يُـدبـرُ أمـرَهُ
لمـا صِـرتُـمُ نسـلَ الـذي مـا لـه نَسْـلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أمـا مـن أعجـب الأشيـاء علـجٌ
يعـرفنـي الحـلال مـن الحـرام
لهـم خلـقُ الحميـرِ فلسـت تلقـى
فتـى منهـم يسيـر بـلا حـزام
أنـاجـي كـلَّ طبـلٍ هـرثمـي
عـريـض الـذقـنِ بصَّـاقِ الكـلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يا باعةَ الخمرِ كفوا عن مفاخركم
عن فتيةٍ بيعهم يوم الهياجِ دَمُ
تبدو التلاوة من أبياتهم سحراً
وفي بيوتكمُ الأوتارُ والنغمُ
ما في ديارهم للخمر معتصرٌ
ولا بيوتهم للسوء معتصمُ
ولا تبيتُ لهمُ خنثى تنادمهمْ
ولا يرى لهم قردٌ لهُ حشَمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمد للَّه أعجبُ العجبِ
الهيثم بنُ عَدِيٍّ صار في العرب
للَّه أنت فما قُربى تهمُّ بها
إلا اجتليت لها الأنسابَ من كَثَبِ
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومُرتحلٍ
إلى المولى وأحياناً إلى العربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يا صلعةً لأبي حفصٍ ممردة
كأنّ ساحتها مرآةُ فولاذ
تَرِنُّ تحت الأكف الواقعات بها
حتى ترنّ بها أكنافُ بغداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

ما كان لو لم أهجُهُ غالِبٌ ... قام له شِعْري مقامَ الشرفْ

يقولُ: قد أسرفتَ في شتمِنا ... وإنما طار بذاك السرَفْ

غالبُ، لا تَسْعَ لِبَني العُلى ... بَلَغْتَ مجداً بهجائي فقفْ

وكان مجهولاً ولكنني ... نَوَّهتُ بالمجهولِ حتى عُرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقدَ الرغيفَ بكى عليهِ ... بُكا الخنساءِ إذ فُجِعَتْ بصَخْرِ

ودُونَ رغيفِهِ قَلْعُ الثنايا ... وحربٍ، مثلِ وقعةِ يومِ بَدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قولا لحمدان وما شيمتي ... أن أظهر الودّ له مخلصا

ما أنتَ بالحرِّ فتُلْحى ولا ... بالعبدِ تَسْتَعْتِبُهُ بالعصا

فرحمةُ اللَّهِ على آدمٍ ... رحمةُ مَنْ عمَّ ومنْ خصَّصا

لو كان يدري أنه خارجٌ ... مثلُكَ من جِرْذانِهِ لاختصى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألومُ عبّاساً على بُخلِهِ ... كأنّ عباساً من الناس

وإنما العباسُ في قومِهِ ... كالثُّومِ بينَ الوردِ والآسِ

أبو نواس:

يـــا غُـــرابَ البيـــنِ فـــي الشُّـــؤْمِ ومِيـــزانَ الجنـــابَـــهْ
يـــا كتـــابـــاً بطـــلاقٍ يـــا عـــزاءً بمُصـــابَـــهْ
يـــا مِثـــالاً مـــن هُمـــومٍ يـــا تبـــاريـــخ كـــآبـــه
يـــا رغيفـــاً ردَّه البَقَّـــالُ يُبســـاً وصـــلابَـــهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا مـــا تميمـــيٌ أتـــاكَ مفـــاخـــراً
فقـلْ عَـدّ عـن ذا كيـف أكلُـكَ للضَّـبِّ
تُفـــاخِـــرُ أبنـــاءَ الملـــوكِ سفـــاهـــةً
وبـولُـكَ يجـري فـوق سـاقِـكَ والكعـبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيـــفُ سعيـــدٍ عِنـــدهُ عِـــدْلُ نفسِـــهِ
يُقَلِّبُـــهُ طـــوراً، وطـــوراً يـــلاعبُـــهْ
ويُخـــرجُـــهُ مـــن كُمِّـــهِ فيشجـه
ويُجْلِسُـــهُ فـــي حجـــرِهِ، ويخـــاطِبُـــهْ
فـــإنْ جـــاءَهْ المسكيـــنُ يطلُـــبُ فَضْلَـــهُ
فقـــد ثَكِلَتْـــهُ أمُـــهُ وأقـــاربُـــهْ
يُكِـرُّ عليـه السَّـوْطَ مـن كُـلِّ جانـبٍ
وتُكْسَـــرُ رِجْـــلاهُ، ويُنْتَـــفُ شـــارِبُـــهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــان كسْـــرُ رغيفـــهِ أو كسـرُ عظـمٍ مـن عظـامِـهْ
فـــارفِـــقْ بكســـرِ رغيفـــهِ إن كنـتَ تـرغَـبُ فـي كـلامِـهْ
وتـــراهُ مـــن خـــوفِ النـــزو ل بـــه، يُـــزوَّعُ فـــي منـــامِـــهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُـو نـوحٍ دخلْـتُ عليـهِ يـومـاً فغـدَّانـي بـرائحـةِ الطعـامِ
وقـــدّمَ بيننـــا لحمـــاً سمينـــاً أكلنـــاهُ علـــى طبـــقِ الكـــلامِ
فلمّـا أنْ رفعـتُ يـدِي سقـانـي كـؤوسـاً خمـرُهـا ريـحُ المُـدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لقـد غـرَّنـي مـن جعفـرٍ حُسـنُ بـابـهِ
ولـــم أدرِ أنّ اللـــؤمَ حَشْـــوُ إهـــابِـــهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمـــاتَ اللَّـــهُ مـــن جُـــوعٍ رقـــاشـــاً
فلـــولا الجـــوع مـــا مـــاتَـــتْ رقـــاشُ
ولـــو أشممـــتَ مـــوتـــاهـــم رغيفـــاً
وقـــد سكنـــوا القبـــورِ إذاً لعـــاشـــوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلِّلينـــــــهْ هَلِّلينـــــــهْ طعـــــن قَنَّـــــاة لِتِينَـــــهْ
إنّ بَشّـــــارَ بـــــن بُـــــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحِّـــهِ
لا يَطْمَـــعُ الخنـــزيـــرُ فـــي سَلْحِـــهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـــسَ الحـــدَّادُ مـــن فَتْحِـــهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَبْـسُ اليـديـنِ فمـا يستطيـعُ بسطَهُمـا
كـــأنَّ كفيـــهِ شُـــدَّا بـــالمســـاميـــرِ
الحـابِـسُ الـرَوْثَ فـي أعجـافِ بغلتِـهِ
خـوفـاً علـى الحَـبِّ مـن نقـدِ العصـافيـرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوَّرَ اللَّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِـنْ كـلِّ مَـنْ مِـنْ خلْقِـهِ صَـوَّرا
أشْبَـــهَ بـــالخنـــزيـــر وجهـــاً ولا
بـــالكلـــب أعـــراقـــاً ولا مَكْسَـــرا

ولا رأينـــا أحـــداً مثلَـــهُ
أنجـــسَ أو أفطـــسَ أو أقـــذرا
لـــو طليـــتْ جلـــدتُـــهُ عنبـــراً
لَنَتَّـــتْ جِلْـــدَتُـــهُ العنبـــرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

واللَّـــهِ مـــا الخِنْـــزيـــرُ فـــي نَتْنِـــهِ بِـــرُبْعِـــهِ فـــي النَّتْـــنِ أو خُمْسِـــهِ
بـــل ريحُـــهُ أطيـــبُ مـــن ريحـــهِ ومَسُّـــهُ ألْيَـــنُ مِـــن مَسِّـــهِ
ووجهـــهُ أحســـنُ مـــن وجهـــه ونفسُـــه أفضـــلُ مـــن نفسِـــهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـــا نـــافـــعَ ابـــنَ الفـــاجِـــرَهْ يـــا سَيِّـــدَ المُـــؤاجـــرهْ
يـــا حِلـــفَ كُـــلِّ داعِـــرِ وزوج كـــلِّ عـــاهـــرهْ
لـــو دخَلَـــتْ عفيفـــةٌ بيتـــكَ صـــارتْ فـــاجِـــرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقـد كـان فـي عينيـكَ يـا حَفـصُ شـاغِـلٌ
وأنـــت كثيـــلِ العَـــوْد عمـــا تتبـــعُ
تتبِـــعُ لحنـــاً فـــي كـــلامٍ مُـــرَقَّـــشٍ
ووجهـــك مبنـــيٌ علـــى اللحـــنِ أجمـــعُ
فـــأُذُنـــاكَ إقـــواءٌ وأنفـــكَ مُكْفـــأٌ
وعينـــاك إيطـــاءٌ فـــأنـــت المُـــرَقَّـــعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوَّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أَثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للَّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـــقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيٌّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــيْ
فـــإنّ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

علـــى رَجُـــلٍ غـــادرٍ بـــالصـــديـــق
كفـــورٍ بنعمـــائـــه جـــاحـــدِ
فمـــا جـــاءنـــي رجـــلٌ واحـــدٌ
يـــزيـــدُ علـــى درهـــم واحـــدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيـــافَ خـــالـــدٍ وبنيـــه ليجـوعـونَ فـوق مـا يشْبعـونـا
وتـراهـم مـن غيـر نُسْكٍ يصـومـو ن ومـــن غيـــر عِلـــةٍ يحتمـــونـــا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَنِـي هـاشـمٍ عـودوا إلـى نخـلاتكـمْ
فقـد قـام سِعْـرُ التمـرِ صـاعـاً بـدرهـم
فـــإن قُلْتُـــمُ رهـــطُ النبـــيّ وقـــومُـــهُ
فـإنّ النصـارى رهـطُ عيسـى ابـن مـريـم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِـــلالُ إنـــي رابنـــي مـــن شـــأنكـــم
قـــولٌ تُـــزَيِّنُـــهُ وفعـــلٌ منكـــرُ
مـــالـــي أراك إذا أردتَ خيـــانـــةً
جعـلَ السجـودُ بُحـرٍّ وجهِـكَ يظهـرُ
متخشِعـــاً طَبِنـــاً لكـــلِ عظيمـــةٍ
تتلـــو القـــرآنَ وأنـــتَ ذِئْـــبٌ أغبـــرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّـــا بـــلال فـــذاك الـــذي ... يميـل الشـرابُ بـه حيـث مـالا
يبيـــتُ يمـــصُّ عتيـــقَ الشـــرابِ ... كمـصِّ الـوليـدِ يخـافُ الفصـالا
ويصبـــحُ مضطـــربـــاً نـــاعسـاً ... تخـال مـن السكـرِ فيـه احْـوِلالا
ويمشـي ضعيفـاً كمشـيِ النـزيـفِ ... تخـال بـه حيـن يمشـي شِكـالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عـــادَ فـــي حلَـــب زمـــانٌ مـــرَّ لـــي
مـــا الصبـــحُ فيـــه مـــن المســـاءِ بـــأمثـــلِ
سيـــان فـــي عـــرصـــاتهـــا رأد الضحـــى
عنـــدي وديجـــور الظـــلام المسبـــلِ
فـــي معشـــر لعنـــوا «عتيقـــاً» لا سقـــوا
صـــوبَ الغمـــام، ومعشـــرٍ لعنـــوا «علـــي»
قـــومٌ عهـــودُ رجـــالهـــم محلـــولـــةٌ
أبـــداً وعهـــدُ نســـائهـــم لـــم يحلـــل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلـــغ لـــديـــكَ أبـــا دُلامَـــهْ
فلســـتَ مـــن الكـــرامِ ولا الكـــرامـــهْ
جمعـــتَ دمـــامـــةً وجمعـــتَ لـــؤمـــاً
كـذاك اللـؤمُ تتبعُـهُ الـدمـامـهْ
إذا لبـــسَ العمـــامـــةَ قُلـــتَ قِـــرداً
وخنـــزيـــراً إذا نـــزعَ العمـــامـــة

فـــإن تـــكُ قـــد أصبـــتَ نعيـــم دنيـــا
فـــلا تفـــرحْ فقـــد دنـــتِ القيـــامـــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

نـــزوجْـــتُ أبغـــي قُـــرَّةَ العيـــنِ أربعـــاً
فيـــا ليتنـــي واللَّـــهِ لـــم أتـــزوجِ
فـــواحِـــدَةٌ لا تعـــرِفُ اللَّـــهَ ربَّهـــا
ولـــم تَـــدْرِ مـــا التقـــوى ولا مـــا التحـــرُّجُ
وثـــانيـــةٌ حمقـــاءُ تـــزنـــي مخـــافـــةً
تُـــواثِـــبُ مَـــنْ مـــرَّت بـــه لا تُعَـــرِّجُ
وثـــالثَـــةٌ مـــا إن تـــوارى بثـــوبهـــا
مُـــذكّـــرَةٌ مشهـــورةٌ بـــالتَّبـــرجِ
ورابعـــةٌ ورهـــاءُ فـــي كـــلِّ أمـــرهـــا
مُفَـــرَّكـــةٌ هـــوجـــاءُ مـــن نســـلِ أهـــوجِ
فهـــنّ طـــلاقٌ كُلُّهُـــن بـــوائِـــنٌ
ثـــلاثـــاً ثبـــاتـــاً فـــاشهـــدوا لا أُلَجْلِـــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهـــم حُلـــلٌ حَسُـــنَّ، فهـــن بيـــضٌ
وأخـــلاقٌ سمجـــنَ فهـــن سُـــودُ
وأخـــلاقُ البغـــال فكـــل يـــوم
يعـــنّ لبعضهـــم خلـــق جـــديـــدُ

وأكثـــر مـــا لســـائلهـــم لـــديهـــم
إذا مـــا جـــاء قـــولهـــم: تعـــودُ
أنـــاسٌ لـــو تـــأملهـــم «لبيـــدٌ»
بكـــى الخلـــفَ الـــذي يشكـــو لبيـــد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكـــرَ الشِـــركُ فـــي مجلـــس أضـــاءتْ وجـــوهُ بنـــي بـــرمـــك
وإن تُليـــــتْ عندهُم آيـــــةٌ أتَـــوْا بـالأحـاديث عـــن مـــزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْـــهُ المغيـــرة كُلُّـــهُ أنـــفُ مُـــوْفٍ عليـــهِ كـــأنـــه سقـــفُ
رجـــلٌ كـــوجـــهِ البغـــلِ طلعتُـــهُ مـا ينقضـي مـن قبحـهِ الـوصـفُ
مـــن حيـــثُ مـا تـــأتيـــهِ تُبصِـــرُهُ مـــن أجـــل ذاك أمـــامَـبـهُ خَلْـفُ
حصـــنٌ لـــه مـــن كـــلِّ نـــائبـــةٍ وعلـــى بنيـــه بعـــدَهُ وَقْـــفُ
جفـتِ المـدائـحُ عـن خـلائقـهِ ولقـد يليـقُ بـوجهـهِ القـذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجـوز تَصَـابـى وهـي بِكـرٌ بـزعمهـا
ومُـذْ ألـف عـام قـد وجـى خـدَّهـا الـواجي
تـرى شعـرهـا تحـتَ القنـاعِ كـأنَّـهُ
ضفـائـرُ ليـف فـي هـديـة حجـاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــا نتـــنَ رائحـــة الطبيـــخ إذا تغيـــر فـــي القـــدورِ
يـــا بغـــضَ تـــدخيـــن الجشـــا فـــي الصـــوم مـــن تخـمِ السحـــورِ
يـــا كـــل شـــيء متعـــب متعقـــد صعـــب عسيـــرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومـــروّع لـــي بـــالســـلام كـــأنمـــا تسليمـــهُ ممـــا يُمـــضُّ وداع
تُفقـــا بمنظـــرهِ العيـــونُ إذا بـــدا وتقـــيءُ عنـــد غنـــائـــهِ الأسمـــاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه حتـــى كـــأن سمـــاعـــه إسمـــاع

الشاعر الحِلّي يصف فم المهجو:

فـــمٌ ليحـــي ريحـــهُ منتـــنٌ لـــم يُـــرَ يـــومـــاً مثلُـــه قـــط
لـــو أنـــه عـــضّ علـــى فـــأرةٍ لعـــافَ أن يـــأكلهـــا القـــط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـــل لابـــنِ عبـــاسٍ سَمِّـــيِّ محمـــدٍ لا تعطيَـــنَّ بنـــي عَـــدِيٍّ دِرْهمـــا
احـــرِمْ بنـــي تميـــمِ بـــنَ مُـــرَّة إنهـــم شـــرُّ البـــريـــةِ آخـــراً ومقـــدّمـــا

إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشتما
وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما
ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما
لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرِهِ إن أَنْعما
ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرَّنَّك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيَّا
فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريَّةِ هاشمٌ
وبنو أميَّةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميَّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضار

أمـــا الـــدُّعـــاةُ إلـــى الجنـــانِ فهـــاشـــمٌ
وبنـــو أميـــةَ مـــن دعـــاةِ النـــارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـــمَ نبكيـــكَ مـــاذا للطّـــربْ يـا أبـا مـوسـى وتـرويـجِ اللعـبْ
ولتـــركِ الخَمْـــسِ فـــي أوقـــاتِهـــا حـرصـاً منـك علـى مـاءِ العنـبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـــيٌّ إنـــك جـــاهـــلٌ مغـــرورُ
لا ظُلْمَـــةٌ لـــك لا، ولا لـــكَ نُـــورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُك ضـائـري
أطنيـــنُ أجنحـــةِ الـــذُّبـــابِ يَضيـــرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـــــان ربٍ قـــــادر قـــدَّ البـريـــةَ مـــن أديـــمِ
فشـــريفُهـــم ووضيعُهـــم سيـــان فـــي شـــرفٍ ولـــومِ
قـــد قـــلَّ خيـــرُ غنيِّهـــم فغيُّهـــم مثـــل العـــديـــمِ
وإذا اختبـــرتَ حميـــدَهُـــمْ ألفيتـــهُ مثـــلَ الـــذميـــمِ
لا نفـــــعَ فيـــــهِ للصغيـ ـــرِ مـــن الأمـــورِ ولا العظيـــمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِلُ أن تطاولتِ الليالي
عليكَ فإنّ شعري سُمَّ ساعَهْ
وما وفدَ المشيبُ عليك إلا
بأخلاقِ الدناءةِ والرِّضاعَهْ
ووجهكَ إن رضيتَ به نديماً
فأنتَ نسيجُ وحدِكَ في الرقاعَهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتقِ الأحمقَ أن تصحبه ... إنما الأحمقَ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رقعتَ منه جانباً ... حركته الريح وهناً فانخرق
وإذا جالسته في مجلس ... أفسدَ المجلسَ منه بالخرق
وإذا نبهته كي يرعوي ... زاد جهلاً وتمادى في الحمق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فامنحْ جهادك من لم يرج آخرة
وكن عدواً لقوم لا يصلونا
واقتلْ مواليهم منا وناصرهم
حيناً تكفرهم والعنهم حينا
والعائبين علينا ديننا وهم
شر العباد إذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيل اللَّه بغيتنا
لبعد ما نكبوا عما يقولونا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُنْ كيف شئتَ وقلْ ما تشاء
وأرعِدْ يميناً وأبْرِق شمالاً
نَجَا بِكَ لُؤمُك مَنْجَى الذبابِ
حَمَتْهُ مقاديرُهُ أن يُنالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطرْ معشرٌ ويعلوا فإني
لا أراهم إلا بأسفلَ قابِ
جيفٌ أنتنتْ فأضحتْ على اللُّجَّةِ
والدرُّ تحتها في حجابِ
وغثاء علا عباباً من اليم
وغاص المرجانُ تحت العبابِ
لا أعدُّ العلوَ منهم علواً
بل طفُّوا يمينَ غيرَ كذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملوكَ بلاءٌ حيثما حلوا
فلا يكنْ لكَ في أكنافهم ظِلُّ
ماذا تُرَجِّي بقومٍ إن هُم غضبوا
جاروا عليك وإن أرضَيْتَهم مَلُّوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لبيبٌ ... فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أروُدَّهم إلا خداعاً ... ولم أر دِينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ ... وإنْ كانت لهم جثثٌ ضِخَامُ
أرانبُ غيرَ أنهم ملوكٌ ... مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهِهِ سيتلفهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكمْ
يكذب في وعدِهِ ويخلفهُ
لا يعرفُ القِرْنُ وجهَهُ، ويرى
قفاهُ من فرسَخٍ فيعرِفُهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدِهِ:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يَنُحْ
في دارهِمِ ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسُ خوايةٍ
وعلى رؤوسهم قرونُ تُيوس
لا تدعُونَ أبا الوليدِ لنائلٍ
خُلْقُ الحمارِ وخِلْقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائـــرٌ زارنـــي ليســـألَ عـــن حـــا
لـي، كمْـا يسـألُ الصـديـقُ الصـديقـا
كيـف حـالـي، وقـد غـدا ابـنُ جبيـرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ـــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلْد آدم:

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منـاسِبُنـا فـي ملتقـى منـه واحـدِ
فـلا تهجنـي حسبـي مـن الخِـزْيِ إننـي
وإيـــاكَ ضمتنـــي ولادةُ والـــدِ
فلـو لـم تكـن فـي صلـبِ آدم نُطفـةٌ
لخـــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنّ للحـــظّ كيميـــاء إذا مـــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللَّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ء، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

على وجهِ نزهونٍ من الحُسْنِ مسحَةٌ
وتحتَ الثيابِ العارُ لو كان باديا
قواصدُ نزهونٍ توارِكُ غيرها
ومن قصدَ البحرَ استقلّ السواقيا

فأجابته نزهون:

إن كان ما قلتَ حقاً ... من بعد عهدٍ كريمِ
فصار ذكْري ذميماً ... يُعْزى إلى كل لُومِ
وصِرْتُ أقبحَ شيءٍ ... في صورةِ المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

مما يزهدني في أرضِ أندلُسٍ
أسماءُ معتضدٍ فيها ومعتمدِ
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

ابن هانىء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه
أحلقُـهُ لَهَـوات أم ميـاديـنُ
كـأنهـا وخبيـثُ الـزاد يضـرمهـا
جهنـم، قـذفـت فيهـا الشيـاطيـن
تبـارك اللّـه مـا أمضـى أسنّتـهُ
كـأنمـا كـل فـك منـه طـاحـون

المخزومي الأندلسي:

يَـوَدُّ عيسـى نـزولَ عيسـى عسـاهُ مـنْ دائـه يـريـحُ
ومـوضـعُ الـداءِ منـهُ عُضـوٌ لا يـرتضـي مَسَّـهُ المسيـحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـا طلعـةً أبْـدَتْ قبـائـحَ جُمّـةً
فـالكـلُّ منهـا إن نظـرتَ قبيـحُ
أبعينـك الشتـراءَ عيـنٌ ثَـرّةٌ
منهـا تَـرَقْـرَقَ دمعُهـا المسفـوحُ
شُتِـرَتْ فقلنـا: زورقٌ فـي لُجّـة
مـالـتْ بـإحـدى دفّتيـهِ الـريـحُ
وكـأنمـا إنسـانهـا مـلاّحهـا
قـد خـاف مـن غـرقٍ فظـلَّ يميـحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئـن غلطـتُ بـأن مَـدَحتُـكَ طـالبـاً
جـدواكَ مـع علمـي بـأنـك بـاخِـلُ
فـالـدولـةُ الغـراءُ قـد غلطَـتْ بـأنْ
سَمَّتْـكَ نـاصـرهـا وأنـتَ الخـاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمـتُ فيكـم علـى الإقْتـار والعَـدَمِ
لـو كنـتُ حُـراً أبـيَّ النفـسِ لـم أُقِـمِ
فـلا حـديقتكـم يُجنـى لهـا ثَمَـرٌ
ولا سمـاؤُكُـمُ تَنْهَـلُّ بـالـدِّيَـمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيـا كـاسيـاً مـن جَيِّـدِ الصـوفِ نفسَـهُ
ويـا عـاريـاً مـن كـلِّ فضـلٍ ومـن كَيْـسِ
أتـزهـى بصـوفٍ وهـو بـالأمـسِ مصبـحٌ
علـى نعجـةٍ واليـومَ أمسـى علـى تَيْـسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخـا هـارون فـاض الكيـل فـاعلـم
بـأنـا أمـةٌ لا غـشَّ فينـا
وشعبـك لـم يـزل فـي كـل أرض
ينحـلُّ وأنـت تعـرفـه خـؤونـا
بـوادي التيهِ كـم كـابـدت منهـم
أمـوراً تغضـب الحـر الـرصينـا
وحتـى ربهـم لـم يحتملهـم
وشتّتهـم فهـم لا يهتـدونـا
وقـد بـاعـوا المسيـح وعـذبـوه
كمـا تـدري عـذاب المجـرمينـا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يـا جمـالَ الصِّبـا وأنـس النفـوسِ
خَبِّـرينـا عـن زوجـكِ المنحـوسِ
حَـدِّثـي أنـتِ عـن عمـاه الحيسـي
وَصِفـي لـي الغـرام (بـالتحسيـس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلام، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآهِ:

أخفى شوارِبَهُ ولحيتَهُ معاً
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةَ يُسمَطُ
ومشى العَرْضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاكَ قردٌ أشمطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالعيرِ يبهرُ في النهيقِ فيعفطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو حبةٍ بقيوده يتخبط

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظِلِّ الصخر مَنْ يَرَهُ يَقُلْ
هو وجهُ ميتٌ بالسخام مُحَنَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحنـــح فـــي الكـــلام حسبتـــهُ
ثـــوراً يخـــورُ علـــى العليـــتِ ويَنْحـــطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركـــزوا رفـــاتـــك فـــي الـــرمـــال لـــواء
يستنهـــض الـــوادي صبـــاح مســـاء
يـــا ويحهـــم نصبـــوا منـــاراً مـــن دم
يـــوحـــي إلـــى جيـــل الغـــد البغضـــاء
مـــا ضـــرَّ لـــو جعلـــوا العـــلاقـــة فـــي غـــد
بيـــن الشعـــوب مـــودة وإخـــاء
جـــرح يصيـــح علـــى المـــدى وضحيـــة
تتلمـــس الحـــريـــة الحمـــراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغـار فـي الـذهـاب وفـي الإيـاب أهـذا كـل شـأنـك يـا عـرابـي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلـــف بينكـــم إلامـــا
وهـــذي الضجـــة الكبـــرى عـــلامـــا
وفيكـــم يكيـــد بعضكـــم لبعـــض
وتبـــدون العـــداوة والخصـــامـــا
وأيـــن الفـــوز؟ لا مصـــر استقـــرت
علـــى حـــال ولا الســـودان دامـــا

شببتم بينكم في القطر ناراً
على محتلِّهِ كانت سلاما

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا وتجدّاكم حساماً لسانا
إنه كفءٌ لكم فانتقموا ودعونا نسألُ اللَّهَ الأمانا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرتُ عَمْراً فما زارني ولا عجب إن قبلتُ اعتذارهْ
فإنّ الحمارَ بإسطبلِهِ يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية
من الديون على مرغوب جوسيار
وأنفق المال لا بخلا ولا كرما
على بغي وقواد وأشرار
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة
من النساء ولم يقنع بمليار
ويكتفي ببناء واحد وله
تسعون قصراً بأخشاب وأحجار
فاستيقظوا لا أقال اللَّه عثرتكم
من غفلة ألبستكم مَلْبَسَ العار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمـــا جـــنّ البغـــاةُ جنـــونهـــم
مطـروا العبـــاد الـــوادعيـــن وبـــالا
ورمـــوهـــم بـــالمهلكـــات ومـــزقـــوا
أوصـــالهـــم وتقـــاسمـــوا الأوصـــالا
إن عـــاهـــدوا نقضـــوا وإن هـــم واعـــدوا
نكثـــوا الـــوعـــودَ وزيَّفـــوا الأقـــوالا
الحـــقُ بـــاســـم الحـــقِ يهتضمـــونـــه
والـــزور بـــإســـم السيـــف ســـادَ وطـــالا
الحـــرَّ يحلُـــم فـــي الأذاة فـــإن يَثُـــرْ
يَفْـــرِ الحـــديـــدَ ويحطـــم الأغـــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تـــزوج الشيـــخُ أبـــي شيخـــةً ... ليـــس لهـــا عقـــلٌ ولا ذهـــنُ
لـو برزتْ صورتَهـا في الدجى ... مـا جَسَـرَتْ تبصـرُهـا الجـنُّ
كـأنهـا فـي فـرشهـا رمَّـةٌ ... وشعـرهـا مـن حـولهـا قُطـنُ
وقـائـلٍ قـال فمـا سِنُّهـا ... فقلـتُ مـا فـي فمهـا سـنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيـــــع يـــــرى رغيـ ... ـفـاً عنـده فـي البيـتِ يُكْسَـرُ
فلـــو أنَّـــهُ صلّـــى، وحـــا ... شـــاه، لقـــال الخبـــزُ أكبـــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْتَ فَنّ الكهرباء فلم نَجِدْ شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من **الأجرب**
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرِينْ

فـــإذا استغنيـــتَ كـــانـــت أسْهُمـــاً
نـــافـــذاتٍ فـــي قلـــوبِ المحسنيـــنْ
لـــــو درى ربُّ المـــــروءاتِ رَمـــــى
لـــك مـــا رَجَّيْـــتَ مِـــن حِصْـــنٍ حصيـــنْ
قـــد فَضَحْـــتَ الطيـــنَ والمـــاءَ معـــاً
يـــا سليـــلَ الطيـــنِ والمـــاءِ المهيـــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَـــذَرْتَ جهـــلاً وهُجْـــراً فـــاحصُـــدْ أنـــاةَ حليـــمِ
روثُ اللســـــانِ سمـــــادٌ فـــي روضِ كـــلِّ كـــريـــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننـــي أستغفـــر اللَّـــه لكـــم
آل مصـــرَ ليـــس فيكـــم مـــن رجـــالْ
فـــلَّ عَـــربـــي مـــا أرى مـــن نـــومكـــم
ورضـــاكـــم بـــوجـــود الاحتـــلال
بـــح صـــوتـــي داعيـــاً مُستنهضـــاً
صـــارخـــاً حتـــى تـــولانـــي الكـــلال
لـــم أجِـــدْ فيكـــم فتـــىً ذا همـــة
إن عـــدا الـــدهـــرُ عـــدا أوصـــالَ صـــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى اللّه من يغدو ببهتان قوله
لنيران شحناء العناصر موقدا

أيبغون قسم الشعب لأدر درهم
طوائف شتى حسبما تشتهي العدا

فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
سيوف ملكك والأقلام والكتبُ

سياجُ دولتك الغرا ومعقلها
والثابتون، وحبل الملك مضطربُ

هم الجبال فما حملتهم حملوا
ولكن إذا سُمْتَهم ضيم النفوس أبوا

كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
ومعرضاً راج فيه العلم والأدب

وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غـــدونـــا لـــه مستنجـــزيـــن وعـــوده
فمـــرت بـــإخـــلاف الـــوعـــود سحـــائبـــه
ودبـــر فـــي جنـــح الـــديـــاجيـــر كيـــده
فلمـــا انجلـــى الإصبـــاحُ دبـــتْ عقـــاربـــه
غضبنـــا لـــه والنصـــر لـــم يبـــد نجمـــه
ولـــم نـــدر أن الغـــرب ســـودٌ رغـــائبـــه
فكـــافـــأنـــا بـــالسـوء بعـــد صنيعنـــا
وأقحمنـــا فـــي الـــذل وهـــو يجـــانبـــه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَـــتْ نفســـي الحيـــاةَ مـــع النـــا
سِ وملـــت حتـــى مـــن الأحبـــاب
وتمشـــت فيهـــا المـــلامـــة حتـــى
ضجـــرت مـــن طعـــامهـــم والشـــراب
ومـــن الكـــذب لابســـاً بـــردة الصـ
ـــدق وهـــذا مســـربـــلا بـــالكـــذب
ومـــن القبـــح فـــي نقـــاب جميـــل
ومـــن الحســـنِ تحـــت ألـــف نقـــاب
ومـــن العـــابـــديـــن كـــل إلـــه
ومـــن الكـــافـــريـــن بـــالأربـــاب
ومـــن الـــواقفيـــن كـــالأنصـــاب
ومـــن الســـاجـــديـــن لـــلأنصـــاب
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل المعـــالـــي
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل التصـــابـــي
والآلـــى يصمتـــون صمـــت الأفـــاعـــي
والألـــى يهـــزجـــون هـــزج الـــذبـــاب

الفهرس

أشهر الهجاء في الشعر العربي ٥
الهجاء في الجاهلية ٨
الهجاء في صدر الإسلام ٢١
الهجاء في العهد الأموي ٢٦
الهجاء في العهد العباسي ٤٧
الهجاء في العصر الأندلسي ٧٩
الهجاء في العصر الحديث ٨٣